

سلسلة الخطب المنبرية - خطب العقيدة - العقيدة الصحيحة 61 -

الصراط | الشيخ شاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:01](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:00:26](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - [00:00:50](#)

يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:16](#)

وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار ايها الناس لا يزال حديثنا عما يتعلق بالركن السادس من اركان الايمان وهو الايمان باليوم الآخر فمن الايمان باليوم الآخر - [00:01:38](#)

الايمان بالصراط والصراط هو الجسر الذي ينصب على متن جهنم يعبر عليه الناس الى الجنة ولا يدخل المؤمنون الجنة الا بعبورهم على هذا الصراط فهو الطريق الى الجنة والايمان بالصراط - [00:02:10](#)

من الايمان باليوم الآخر وقد اجمع سلف الامة على اثباته والايمان به ودلت عليه الادلة الكثيرة في سنة النبي عليه الصلاة والسلام وفسر به قول الله سبحانه وتعالى وان منكم الا واردها كان على - [00:02:42](#)

ربك حتما مقضيا قصر ذلك بالمرور على الصراط وفسره بذلك جماعة من السلف وجاء في صحيح مسلم عن عن ام مبشر رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وعنده حفصة ام المؤمنين - [00:03:12](#)

لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة الذين كانوا في بيعة الرضوان في الحديبية فقالت حفصة رضي الله عنها بلى والله قالت فانتهرها. فقالت يا نبي الله الم يقل الله وان منكم الا واردها. كان على - [00:03:40](#)

ربك حتما مقظيا فقال النبي عليه الصلاة والسلام الم تسمعيه؟ قال ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها يوم فالايمان بالصراط دلت عليه هذه الآية ودل عليه احاديث كثيرة عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:04:09](#)

واجمع عليه سلف هذه الامة لا خلاف بينهم في ذلك وهو صراط قد وصف في ادلة القرآن والسنة في اوصاف من هذه الاوصاف انه جسر طويل عظيم فانه ينصب على متن جهنم من طرفها الى طرفها - [00:04:38](#)

وجهنم لا يعلم قدرها الا الله يؤتى بجهنم يوم القيامة كما في صحيح مسلم ولها سبعون الف زمام ومع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها والصراط على متن جهنم كلها - [00:05:07](#)

فهو صراط عظيم جاء في صفة هذا الصراط انه مدحضة مذلة اي مزقة لا تثبت عليه الاقدام الا من ثبته الله تعالى جاء في صفته ايضا ان فيه كلاليب وخطاطيف تخطف من شاء الله جل وعلا وتلقيه في النار - [00:05:35](#)

جاء في الصحيحين عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم يؤتى بالجسر فينصب على متن جهنم قالوا يا رسول الله وما

القصر قال مدحضة مذلة عليه كلاليب وخطاطيف - 00:06:08

جاء في صفته ايضا انه ادق من الشعرة واحد من السيف قال ابو سعيد رضي الله عنه كما في صحيح مسلم بعد روايته لهذا الحديث الطويل قال بلغني ان الصراط احد من السيف - 00:06:35

وادق من الشعرة وقد جاء عن صحابة اخرين في احاديث مرفوعة وموقوفة ان الصراط احد من السيف ايضا جاء في صفته ان فيه ظلمة شديدة لا يستطيع الواحد ان يضع قدمه عليه الا بنور - 00:06:59

ولا يمر عليه الا من اعطاه الله جل وعلا نورا يبصر به قال الله سبحانه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ان يسعى نورهم بين ايديهم. ويكون نورهم بايمانهم - 00:07:29

بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم. اذا هؤلاء المؤمنون يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم قال ابن مسعود رضي الله عنه كما اخرج ذلك المروزي في تعظيم قدر الصلاة وغيره. قال منهم من يكون نور - 00:07:57

كالجبل او اعظم من الجبل ومنهم من يكون نوره كالنخلة او ارفع من ذلك او دون ذلك ومنهم من يكون نوره بابهام رجله يضيء مرة وينطفئ اخرى. فاذا اضاء مشى. واذا انطفأ وقف - 00:08:24

لا يستطيع المشي لشدة الظلمة فيها فالمؤمنون يعطون نورا كل يعطى من النور على قدر الايمان على قدر نور الايمان في القلب يكون نور المؤمن على الصراط ويحرم المنافقون من هذا النور. او يعطون نورا يسيرا في اول الامر. ثم ينطفئ - 00:08:57

جاء في حديث جابر في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الا اول فالاول هي تذهب الامم امم الشرك اليهود والنصارى قال النبي عليه الصلاة والسلام فيأتينا ربنا بقي المؤمنين - 00:09:28

فيقول من تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك سبحانه وتعالى. ثم فيتبعونه ويعطى كل انسان منهم مؤمن او منافق نورا ثم ينطلق ويظرب الصراط فيطفا نور المنافقين وينجو المؤمنون - 00:09:52

اذا المنافقون يعطون نورا يسيرا لما كانوا يظهرون في الدنيا من الاسلام فاذا بدأوا بالمشي على الصراط انطفأ ذلك النور كما انطفأ نور الايمان من قلوبهم في الدنيا ينطفئ نورهم على الصراط - 00:10:28

يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم ينادون المؤمنين انتظروا نمشي معكم. ونستضيء بالنور الذي معكم. قيل ارجعوا وراءكم. فالتمسوا نورا قال بعض المفسرين ارجعوا ورائكم اي الى الموضع الذي قسمت فيه الانوار فالتمسوا نورا - 00:10:49

وقال بعض المفسرين ارجعوا وراءكم اي الى الدنيا فاخلصوا الايمان وحققوا الايمان حتى على النور في هذا الموقف قيل ارجعوا وراءكم. فالتمسوا نورا فاضرب بينهم. بسور له باب باطنه اي مما - 00:11:18

للمؤمنين فيه الرحمة. وظاهره اي مما يلي المنافقون مما يلي المنافقين. من قبله العذاب حيل بينهم اذا عبر المؤمنون يجعل هذا السور بينهم وبين اهل النفاق على ذلك الصراط. ينادونهم الم نكن - 00:11:41

معكم وتأمل الى قولهم لم يقولوا الم نكن منكم لانهم يعرفون انهم ليسوا من المؤمنين. وانما كانوا معهم وليسوا منهم ينادونهم الم نكن معكم؟ قالوا بلى. كنتم معنا تظهرون الاسلام وتبطنون خلاف ذلك - 00:12:02

قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأوى النار هي مولاكم وبئس المصير - 00:12:26

فهذه من صفة هذا الصراط ان فيه ظلمة شديدة لا يجيزه احد الا بنور من الله سبحانه وتعالى يعطيه اياه ويكون نور من يمرون على الصراط على قدر ايمانهم في هذه الحياة الدنيا - 00:12:50

فهذه من صفته واما من يمر عليه فانه لا يمر على الصراط الا من يظهر الاسلام سواء كان مؤمنا حقيقة او كان منافقا. واما سائر ملل الكفر فانهم تساقطون في النار قبل ان يضرب الصراط على متن جهنم - 00:13:13

جاء في الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيامة اي في ارض المحشر قبل ان ينصب الصراط كما يذكر في الحديث - [00:13:40](#)

ينادي مناد يوم القيامة لتتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد ممن كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا سقط في النار كل من كان يعبد غير الله سواء عبد حجرا او شجرا او عبد النار او عبد الاصنام او عبد القبور - [00:13:58](#)

او عبد من شاء الله جل وعلا في الدنيا يسقطون في النار فذهب اهل الشرك كلهم الى النار ثم يؤتى اليهود ولا يزالون في ارض المحشر لانهم كانوا يعبدون الله لا يعبدون غيره فيما يزعمون - [00:14:29](#)

فيقول لهم من كنتم تعبدون؟ فيقولون كنا نعبد عزير بن الله فيقال لهم كذبتهم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقولون يا ربنا عطشنا فاسقنا فيقال الا تردون ويشار اليهم الى النار يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فيها - [00:14:48](#)

ثم يؤتى النصرى فيقال لهم من كنتم تعبدون يقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتهم اتخذ الله من صاحبة ولا ولد. فيقولون عطشنا ربنا فاسقنا ويشار لهم الى النار فيقال الا تردون - [00:15:13](#)

فيأتون النار وهي يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فيها حتى اذا لم يبقى الا من يعبد الله من من بر وفاجر اذا ذهب اهل الشرك وتساقطوا في النار. ذهب اليهود وتساقطوا في النار. ذهب النصرى وتساقطوا في النار. فلم يبقى الا مؤمن - [00:15:36](#)

من سائر الامم او منافق حتى اذا لم يبقى الا من يعبد الله من من بر وفاجر فيأتيهم الله جل وعلا في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول ما تنظرون اتبعوا من كنتم تعبدون - [00:16:01](#)

لان الامم قد تبعت من كانت تعبد فيقولون يا ربنا فارقنا الناس وتركناهم لاجل عبادتك اي فمن نتبع اليوم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا - [00:16:26](#)

فيقول هل بينكم وبينه علامة تعرفون بها قال فيكشف عن ساقه فلا يبقى احد كان يسجد لله جل وعلا في الدنيا الا خر ساجدا ولا يبقى احد كان يسجد اتقاء ورياء الا صار ظهره طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد - [00:16:56](#)

لقفاه يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون هؤلاء اهل النفاق الذين كانوا يسجدون مرآة للناس. واتقاء للناس لا يستطيعون السجود يوم القيامة قال فيرفعون رؤوسهم وقد صار في صورته التي يعرفون - [00:17:25](#)

فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه ثم يظرب الصراط على متن جهنم وهنالك تقسم الانوار. فيعطى المؤمنون والمنافقون نورا كل على قدر ما معه من الايمان ولا ينجو الله الايمان كما تقدم في حديث جابر - [00:17:57](#)

تدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ويأتينا ربنا عز وجل فيقول من تنظرون؟ فيقولون ننظر ربنا عز وجل فيقول انا ربكم فيقول حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك - [00:18:23](#)

فينطلق فيتبعونه. وهنالك يعطى كل انسان منهم نورا اذا لا يمر على الصراط الا من كان يظهر الاسلام فان كان مؤمنا حقيقة فيمر وينجو وان كان ممن يظهر الايمان ويبطن الكفر - [00:18:47](#)

وهذا والعياذ بالله كما سيأتي ممن يخدش ممن يكردس في نار جهنم وتخطفه تلك الخطاطيف الكلايب فتلقيه في النار. نسأل الله تعالى السلامة والعافية الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:19:14](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ايها الناس اذا علمنا ذلك وان الصراط لا يمر عليه الا مؤمن او منافق ثم ينجو المؤمنون ثم - [00:19:42](#)

فينجو المؤمنون وينطفئ نور المنافقين فان اول من يمر على الصراط هو نبينا عليه الصلاة والسلام وامته جاء في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم يضرب الصراط على متن جهنم - [00:20:05](#)

فاكون انا وامتي اول من يجيز اول من يجيز هذا الصراط. ومن يمر عليه هو نبينا عليه الصلاة والسلام. وهذه الامة وعلى وجه الخصوص منهم فقراء المهاجرين يكونون اول من يمر بعد النبي عليه الصلاة والسلام. ففي صحيح مسلم عن ثوبان - [00:20:31](#)

رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل من اول من يمر على الصراط؟ او من اول الناس اجازة يعني على الصراط قال فقراء

المهاجرين وهذه كرامة من الله تعالى لهذه الامة. التي هي اخر الامم تكون يوم القيامة في مواقف كثيرة. اول الامم - [00:21:01](#) واما صفة مرور الناس على هذا الصراط فقد جاء في حديث ابي سعيد وحديث ابي هريرة وحذيفة رضي الله عنهم ان من الناس من يمر كالبرق قالوا يا رسول الله وكيف يمرك البرق - [00:21:27](#)

قال الم تروا كيف يمر ثم يذهب في طرفة عين كل الصراط بطوله العظيم على متن جهنم من الناس من يمره كطرفه عين كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالطير - [00:21:51](#)

ومنهم من يمر كاجاويد الخيل وركاب الابل ومنهم من يعدو عدوا اي يجري جريا كشد الرجال ومنهم من يزحف زحفا اي كالصبي على ركبتيه ومرفقيه وذلك يختلف باختلاف الايمان الذي في القلوب - [00:22:21](#)

يختلف باختلاف المسابقة والمصارعة الى الطاعات في الدنيا. فكلما كان العبد الى طاعة الله الصراع كان على الصراط اسرع ومنهم من يخدش ولكنه يسلم. تخدشه تلك الكلايب تريد خطفه ولكن لم يشأ الله له السقوط - [00:22:51](#)

كما في الحديث مخدوش مسلم ومنهم من يكردس في نار جهنم تخطفه النار وتلقي تخطفه الكلايب. وتلقيه في النار وهؤلاء هم اهل النفاق. ومن شاء الله ان يدخل النار من المسلمين من اهل الكبائر - [00:23:17](#)

فهذه صفة مرور الناس على الصراط حين المرور على الصراط من شدة الهول وعظمة الموقف يقف النبي عليه الصلاة والسلام على طرف الصراط ينظر امته وينظر الناس ويدعو بقوله عليه الصلاة والسلام اللهم سلم سلم - [00:23:39](#)

جاء في صحيح مسلم ايضا انها ترسل الامانة والرحم تقومان جنبتي الصراط الامانة ما اؤتمن عليه الانسان عموما ما اؤتمن عليه من دينه وعبادته لله ما اؤتمن عليه من حقوق الناس - [00:24:03](#)

وكذلك الرحم القربات تقوم جنبتي الصراط عن يمينه وشماله يؤخذ بذلك من ضيعهما في الدنيا فهذه صفة مرور الناس على هذا الصراط كذلك مما يتعلق بالصراط انه بعد المرور على هذا الصراط لمن نجا منه قبل دخول - [00:24:24](#)

يقف المسلم يقف الذين ينجون من الصراط على قنطرة. والقنطرة هي الجسر بمعنى الصراط واختلف اهل العلم هل هي طرف الصراط الذي على النار وهذا طرف مما يلي الجنة؟ او هي صراط اخر - [00:24:54](#)

اخر وظاهر الدليل انها صراط اخر. لان الصراط الاول هو على متن جهنم فقط. وهذه خارج متن جهنم جاء في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا خلص المؤمنون منه - [00:25:13](#)

من النار ايمروا على الصراط فانهم يحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا. حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة - [00:25:35](#)

هذه القنطرة يكون الوقوف عليها لاجل تصفية القلوب لا يدخل الجنة انسان في قلبه شحناء لاخيه اهل الجنة ليس بينهم بغضاء ولا شحناء ولا تنافر. قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل - [00:25:58](#)

اخوانا على سرر متقابلين والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار فهذه القنطرة يحبسون عليها لاجل تصفية قلوبهم وتنقيتها مما كان فيها في الدنيا -

[00:26:18](#)

من غل او حقد او بغضاء فيطهرون. وينفون حتى لا يبقى في قلب احد منهم شيء من ذلك فاذا طهروا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة وبهذا انتهى مرورهم على الصراط ونجوا منهم وطهروا ونقوا على هذه القنطرة ثم صاروا الى جنة الله سبحانه وتعالى - [00:26:49](#)

فهذا بعض ما يتعلق بالايمان بالصراط الذي ينصب على متن جهنم واعتبر ايها المؤمن حالك على هذا الصراط في الدنيا فان في الدنيا صراطا تسأل الله تعالى ان يهديك اليه في كل ركعة - [00:27:19](#)

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. صراط النبيين والصديقين والشهداء والصالحين صراط في الدنيا هو الدين وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. لا تتبعوا البدع ولا الاهواء ولا المخالفات. ولا المعاصي

ولا المحرمات - [00:27:41](#)

فتفرق بكم عن سبيله فعلى قدر استقامتك على هذا الصراط في هذه الدنيا يكون استقامتك على الصراط في الآخرة على قدر ثباتك على هذا الصراط في الدنيا. يكون ثباتك على صراط الآخرة. على قدر مسارعتك - [00:28:13](#)

ومسابقتك الى هذا الصراط في هذه الحياة الدنيا يكون سبقك وسرعتك على الصراط في يوم القيامة قيامة فالمؤمن يستطيع ان ينجو بنفسه ما دام في هذه الحياة الدنيا وتأمل قول المؤمنين لاهل النفاق يوم القيامة قيل ارجعوا ورائكم. تريدون نورا؟ ارجعوا الى الدنيا على بعض التفاسير - [00:28:36](#)

ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا. ففي هذه الدنيا يلتمس النور لظلمة الصراط يوم القيامة. نسأل الله جل جل وعلا ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا - [00:29:07](#)

وكفر عنا سيئاتنا. وتوفنا مع الابرار. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الكفر والكافرين. اللهم انجي المستضعفين من المسلمين في كل مكان اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا - [00:29:27](#)

وترحمنا لنكونن من الخاسرين والحمد لله رب العالمين - [00:29:54](#)